

تجليات وسطية العقيدة الأشعرية في حماية الأمن في البلاد.

The manifestations of the moderation of the Achariite path in the protection of the security of the country

Dr. Hamza Meallaoui

د. حمزة معلاوي

**Researcher in belief matter
and in the thought in the
Islamic West Region.
Belief Foundations
University, Morocco**

باحث في قضايا العقيدة والفكر
بالغرب الإسلامي. كلية أصول الدين
-المغرب-.

hamza.meallaoui1@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الوسطية، العقيدة، الأشعرية، الأمن، الشريعة.

**Keywords: Moderation, Belief, Acharee, Security, Islamic
Legislation**

الملخص

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، سبحانه أنى يكون له ولد، وفي كل شيء له شاهد، يدل على أنه واحد، وصلى الله على سيدنا محمد، العظيم المجدد، وعلى آله وصحبه وسلم.

إن ما تتسم به العقيدة الأشعرية من توسط واعتدال في مضمونها ومنهجها على مستويي التنظير والتنزيل، شكّل نسقا معرفيا متماسك الأطراف، مضبوطا بالكتاب والسنة، غير متأثر بالتيارات المستحدثة، ولا يرتاب المنصف من كون المذهب الأشعري هو امتداد للمعتقد السني الأصيل، ومن المبادئ الأساسية التي استمدها هذا المذهب من الشرع الحكيم مبدأ الوسطية والاعتدال، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(١).

ويمكن اختصار أهمية هذا البحث إلى حاجة المرجعيات الدينية والرسمية والناس عموما للتعرف على: أهمية الاعتدال والوسطية. وتأثير الاعتدال والوسطية على الفرد، والأسرة، والمجتمع، والوطن. ومخاطر الغلو والتطرف في الدين. تهيئة أجيال واعية بأهمية الدفاع عن تماسك الأمة الإسلامية.

(١) سورة البقرة، من الآية: ١٤٢.

وأما الهدف من البحث: فمن المعلوم أن انتشار المذهب الأشعري على نطاق واسع، راجع إلى كونه منظومة متكاملة، وعليه؛ فإن إقرار وسطية هذا المذهب تحتاج إلى بيان تجلياتها في هذه العقيدة السنية، وبيان المذهب تعريفاً وتأصيلاً. وهذا البحث المختصر يفتح نافذة مشرقة للباحثين عن المعرفة، في أقل وقت، وأقصر عبارة، دون المطولات، التي لا يتسع لها وقت كثير من الناس.

Abstract

Praise be to Allah, The Lord of the universe, the Unique, whom creatures existence witness to His Oneness, who has neither a son nor a father.

May Allah, the All Mighty, raise the rank of the best of all His Messengers, Prophet Muhammad, and raise the rank of the blessed and virtuous kins and companions of our dear Prophet.

The moderation and balance that characterize the content and methodology of the Ash'ari path, both theoretically and practically, have formed a cohesive cognitive framework firmly grounded in the Quran and the Sunnah, unaffected by innovated currents. The impartial observer has no doubt that the Ash'ari school is an extension of the authentic Sunni belief of which it inherited the foundations. One of the fundamental principles of this honorable school, derived from the wise legislation, is the principle of moderation and balance.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾

The importance of this research can be summarized in the need for religious and official references, as well as the general public, to understand the significance of moderation and balance, and the impact of moderation and balance on individuals, families, communities, and nations. It also highlights the dangers of extremism and radicalism in religion and aims to raise awareness among future generations about the importance of defending the unity of the Islamic nation.

As for the aim of the research: it is well known that the large-scale dissemination of the Ash'arite school is due to the fact that the components of its dogma are consistent with each other. Therefore, affirming the moderate position of this school requires shedding light on the grounding of Ash'ari belief within the Ahlu Sunnah belief.

This concise research opens a bright window for knowledge seekers, in the shortest time and with the briefest expression, without lengthy discussions that many people do not have ample time for.

المقدمة

الحمد لله الذي لا يحويه مكان، ولا يجري عليه زمان، ولا يتصور في الأذهان، ولا يشغله شأن عن شأن، كان ولا مكان، وهو الآن على ما عليه كان، حَبَّبَ إلينا الإيمان، وكره إلينا الكفر والعصيان، أحمده تعالى على ما أنعم به علينا من النعم التي لا تحصى من غير وجوب عليه. والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وأفضل المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن هذه العقيدة السنية التي ظلت عبر الأزمان تمثل عنوان الوحدة الإسلامية وهي نفسها التي أعز الله بها المسلمين الأوائل من السلف الصالح إلى الخلف الصالح، ساهمت في تحقيق الأمن على عدة مستويات:

أولاً: على مستوى العقيدة حيث أن المعتقد الأشعري مضبوط بالكتاب والسنة شاهد له العقل، إذ إن الشرع لا يأتي إلا بمجوزات العقول، فيطمئن المسلم لما يدين به إذ أنه لا يهمل عقلا ولا نقلا.

ثانياً: على مستوى الروح حيث أن المسلم يكون على استقرار روحي بعلمه أن أغلبية المنتسبين إلى الإسلام، وأن أعظم القادة في تاريخ أمتنا وصلحاء الأمة وعلماءها يدينون الله بما كان عليه أبو الحسن الأشعري في المعتقد.

ثالثاً: على مستوى تحقيق الأمن السياسي، وذلك راجع إلى أن معتقد الأشاعرة مبني على عدم تكفير أحد من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله.

خطة البحث:

فارتأيت تقديم دراسة علمية؛ أتحدث فيها عن وسطية العقيدة الأشعرية ودورها في تحقيق الأمن، مقسماً إياها إلى مبحثين:

المبحث الأول: وسطية العقيدة الأشعرية تأصيلاً وتعريفًا، ثم أقسمه إلى مطلبين:
المطلب الأول: أتحدث فيه عن تعريف الوسطية لغة واصطلاحاً والنسبة بينهما.
المطلب الثاني: أحدث فيه عن وسطية العقيدة الأشعرية.

الفرع الأول: تنزيه الله.

الفرع الثاني: صفات الله.

الفرع الثالث: أفعال العباد.

الفرع الرابع: التحسين والتقبيح.

الفرع الخامس: رؤية الله في الآخرة.

الفرع السادس: الصلح والأصلح.

الفرع السابع: فى الموت بالأجل.

الفرع الثامن: كَلَامُ اللَّهِ.

الفرع التاسع: عدم تكفير أحدٍ من أهل القبلة بذنبٍ ما لم يستحلّه.

المبحث الثانى: دور العقيدة الأشعرية فى تحقيق الأمن فى البلاد.

المطلب الأول: تعريف الأمن والأمان ومفهومه فى الشريعة الإسلامية.

الفرع الأول: تعريف الأمن لغة.

الفرع الثانى: مفهوم الأمن فى الشريعة الإسلامية.

المطلب الثانى: دورها فى تحقيق الأمن العقدي.

المطلب الثالث: دورها فى تحقيق الأمن الروحي.

المطلب الرابع: دورها فى تحقيق الأمن السياسى.

ثم خاتمة أتناول فيها الإشارة إلى أهم الخلاصات والتوصيات.

المبحث الأول

وسطية العقيدة الأشعرية تأصيلاً وتعريفًا.

المطلب الأول: تعريف الوسطية لغة واصطلاحاً والنسبة بينهما.

التوسط مصدر فعله الماوي توسط، والوسط من كل شيء أعدلته، كما يعني لفظ: "الوسط" الشيء الخير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(١)، أي عدلاً خياراً مجانين للغلو والتقصير.^(٢)

ويقول ابن فارس عن مادة "وسط": الواو والسين والطاء، بناء صحيح، يدل على العدل والنصف، وأعدل الشيء أوسطه ووسطه^(٣)، وأما لفظ الاعتدال فمعناه توسط حال بين حالين في كم أو كيف، وكل ما تناسب فقد اعتدل.^(٤)

واصطلاحاً حقيقةً التوسط والاعتدال أن تستقيم بقولك وفعلك وعقد ق لبيك، لا تحيد ولا تتحرف عن ذلك، وهو للمجتمع والأمة أن نتواصى بالخير والحق والصبر وننتاهى عن الشرور والمنكرات.

النسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحى: لا شك في أن اللغة العربية هي الوعاء الكبير لمصطلحات أي فن عند العرب، وعليه فالمعنى الاصطلاحى للوسطية والاعتدال خرج من المعنى اللغوي للوسطية والاعتدال.

ولنأخذ مثلاً ما قاله الفيروز آبادي من أن الوسط من كل شيء هو أعدلته، وأن ما تناسب فقد اعتدل، فالوسطى على عقيدة بالضوابط وقواعد مضبوطة بالكتاب والسنة وأما المتطرف فلا قاعدة له يبني عليها أمره، فهو كثير التقلب في أصل فكرته وفي كيفية تطبيقها، إذ إن الحق هو الأبلج، والباطل هو اللجلج.

المطلب الثاني: وسطية العقيدة الأشعرية:

يمكن للنظر في كتب الإمام الأشعري وفي العبارات المنقولة عنه أن يلاحظ جلياً أنه اعتمد على الحجج العقلية لبيان موافقة الأدلة النقلية العقل، وأن الشرع لم يأت إلا بمجوزات العقول، وخاض في مناظرات عديدة، وكتب رسائل كثيرة في الرد على المبتدعة،

(١) سورة البقرة، من الآية: ١٤٢.

(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (٢/٤٠٤).

(٣) معجم مقاييس اللغة، (٦/١٠١).

(٤) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (٤/١٤).

تجليات وسطية العقيدة الأشعرية في حماية الأمن في البلاد د. حمزة معلوي

فقرر العقائد الإيمانية، ورَسَخَ دلائلها العقلية والنقلية، وكان قد سبقه إلى الخوض في بعض أصول ذلك أجداده الأشعريون أيضا حين جاؤوا من اليمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم.^(١) فقد كان الإمام أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه على طريقة أجداده جده الإمام أبي موسى وأجداده الموحدين من الأشعريين، حتى إن أبا الفتح الشهرستاني قال: «وسمعت من عجيب الاتفاقات أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه كان يقرر عين ما يقرر الأشعري أبو الحسن في مذهبه».^(٢) ويُمكن الحديث عن وسطية الدرس الأشعري في الغرب الإسلامي، وذلك من خلال بيان بعض القضايا العقديّة، وهي:

الفرع الأول - تَنْزِيَهُ اللهُ: إن معتقد الأشاعرة مبني على عقيدة تنزيه الله عن المماثلة، وأنه وحده لا شريك له، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، الذي لم يتخذ صاحبة وليس له والد ولا والدة، الأول القديم الذي لا يشبه مخلوقاته بوجه من الوجوه، لا شبيهه ولا نظير له، ولا وزير ولا مشير له، ولا معين ولا أمر له، ولا ضد ولا مغالب ولا مكره له، ولا ند ولا مثل له، ولا صورة ولا أعضاء ولا جوارح ولا أدوات ولا أركان له، ولا كيفية ولا كمية صغيرة ولا كبيرة له، فلا حجم له، ولا مقدار ولا مقياس ولا مساحة ولا مسافة له، ولا امتداد ولا اتساع له، ولا جهة ولا حيز له، ولا أين ولا مكان له، تنزه سبحانه عن المحاذاة والمماسمة، ولا يَحُلُّ فِي شَيْءٍ، ولا يَنْحَلُّ مِنْ شَيْءٍ، ولا يَحِلُّ هُوَ فِي شَيْءٍ، لأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.^(٣)

وفي هذا الصدد يقول القاضي عياض أحد كبار أشاعرة الغرب الإسلامي: «ليس كذاته ذات، ولا كاسمِهِ اسْمٌ، ولا كفعْلِهِ فعل، ولا كصفته صفة، إلا من جهة موافقة اللفظ اللفظ،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، من حديث عمران بن حصين قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب، فأتاه ناس من بني تميم فقال: (اقبلوا البشرى يا بني تميم)، قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، مرتين، ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن - وهم الأشعريون - فقال: (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم)، قالوا: قد قبلنا يا رسول الله، قالوا: جئنا نسألك عن هذا الأمر - أي أمر العالم ووجوده -، قال: (كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض)، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [سورة الروم، من الآية: ٢٦]، [٤/٢٧٦]، رقم الحديث: (٣١٩٩).

(٢) الملل والنحل، للشهرستاني، (١١/١).

(٣) سورة الشورى، الآية: ٩.

وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةً حَدِيثَةً، كَمَا اسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحَدَّثَةِ صِفَةً قَدِيمَةً، وَهَذَا كُلُّهُ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»^(١).

فَعَقِيدَةُ الْأَشَاعِرَةِ مَبِينَةٌ عَلَى التَّنْزِيهِ وَالتَّقْدِيسِ، بِخِلَافِ عَقَائِدِ الْمُشْبِهَةِ سِوَاهُمْ مِنَ الْمُنْتَسِبِينَ لِدِينِ الْإِسْلَامِ، أَمْ غَيْرِ الْمُنْتَسِبِينَ لِدِينِ الْإِسْلَامِ كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

الفرع الثاني - صِفَاتُ اللَّهِ: فَقَدْ أَبْطَلَتْ وَعَطَلَتْ الْمَعْتَزَلَةُ وَالْجَهْمِيَّةُ صِفَاتِ اللَّهِ، وَقَالُوا: لَا عِلْمَ لِلَّهِ وَلَا قُدْرَةَ وَلَا سَمْعَ وَلَا بَصَرَ وَلَا حَيَاةَ وَلَا بَقَاءَ وَلَا إِرَادَةَ، إِنَّمَا هُوَ عَالِمٌ قَادِرٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَيٌّ بَاقٍ مَرِيدٌ.^(٢)

وَأَمَّا الْأَشَاعِرَةُ فَقَدْ اخْتَارُوا التَّوَسُّطَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَقَرَّرُوا أَنَّهُ سَبْحَانَهُ مُتَّصِفٌ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ اللَّائِقَةِ بِهِ، كَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْحَيَاةِ وَغَيْرِهَا، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ عَيْنِ الذَّاتِ وَلَا غَيْرِ الذَّاتِ، وَفِي هَذَا الصَّدَدِ يَقُولُ عِيَاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَلَا يَشْبَهُ شَيْءٌ بِهِ، وَلَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ سِوَاهُ» ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٣)، وَمَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَثَبَتَ حَقٌّ وَصَدَقَ، فَمَا أَدْرَكْنَا عِلْمَهُ فَبَفَضَلِ اللَّهُ، وَمَا عَمِيَ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ أَمْنَا بِهِ؛ وَوَكَلْنَا عِلْمَهُ إِلَيْهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَحَمَلْنَا لَفْظَهُ مَا احْتَمَلَ فِي اللِّسَانِ الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ، وَلَمْ نَقْطَعْ عَلَى مَغْيِبِهِ بَعْدَ تَنْزِيهِهِ تَعَالَى عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ ظَاهِرِهِ»^(٤).

الفرع الثالث - أَفْعَالُ الْعِبَادِ: ذَهَبَ الْمَعْتَزَلَةُ إِلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ خَالِقٌ أَفْعَالٍ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ فِي ذَلِكَ صُنْعٌ وَلَا تَقْدِيرٌ، وَإِنَّمَا هُوَ أَقْدَرُهُمْ عَلَيْهَا فَقَطْ، وَأَنَّ أَحْكَامَ اللَّهِ مُعَلَّلَةٌ بِرِعَايَةِ مَصَالِحِ الْعِبَادِ^(٥)،

(١) الشفا، عياض، (١/٢٠١).

(٢) التبصير في الدين، لأبي المظفر الأسفراييني، (ص: ٨٧). / الفرق بين الفرق، لعبدالقاهر البغدادي، (ص: ٧٨).

(٣) سورة الشورى، الآية: ٩.

(٤) إكمال المعلم، (٨/٣٢٠).

(٥) قالت المعتزلة: «الحكيم لا يفعل فعلا إلا لحكمة وغرض، والفعل من غير غرض سفه وعبث، والحكيم من يفعل أحد أمرين إما أن ينتفع أن ينفع غيره، ولما تقدس الرب تعالى عن الانتفاع تعين أنه إنما يفعل لينفع غيره، فلا يخل فعل من أفعاله من صلاح ثم الأصلح هل تجب رعايته؟ قال بعضهم: تجب كرعاية الصلاح. وقال بعضهم: لا تجب إذ الأصلح لا نهاية له، فلا أصلح إلا وفوقه ما هو أصلح منه». ولهم كلام في اللطف وتردد في وجوب ذلك.

وذهب الجبرية إلى أن العبد لا اختيار له، وإنما هو مجبور في أفعاله.^(١)
 وأما أبو الحسن الأشعري فقد اختار التوسط في هذه المسألة، فقرر أن أفعال العباد خلق الله وكسب من العباد^(٢)، وما قرره أبو الحسن في هذه المسألة، هو ما قرره أتباعه من أشاعرة الغرب الإسلامي، ومن أبرزهم أبو بكر المرادي حيث قال في عقيدته: «إذا ثبت كون المخلوقات كلها من فعل الله تعالى، فإن المخلوق قادر على أفعاله بقدرة تكسبه الفرق بينه وبين المضطر الملجأ إلى ما يوجد بذاته من أفعال غيره، وهذه القدرة غير مؤثرة في مقدورها».^(٣)

وقد تفنن الأئمة فيما بعد في تقريب هذا الأصل العقدي، وفي هذا الصدد يقرر أبو الحجاج الضرير ذلك فيقول:

وَاللَّهُ خَالِقُ الْأَفْعَالِ الْعِبَادِ لِأَنَّ بَعْضَهَا لَهُمْ غَيْرُ مُرَادٍ^(٤)

وقال أيضا:

وَالْعَبْدُ يَكْتَسِبُ مِنْ صِفَاتِهِ مَا هُوَ مِنْ أَجْناسٍ مَقْدُورَاتِهِ

يَكْسِبُهُ بِقُدْرَةِ تَقَارُؤُهُ فِي الْوَقْتِ وَالْمَحَلِّ لَا تَبَايُنُهُ^(٥)

والإجماع منعقد على ما تقدم بيانه، فقد ذكر ابن طلحة اليابري (ت. ٥٢٣هـ) أن من جملة ما اجتمع عليه أهل السنة: «إجماعهم على أن الإنسان مستطيع على حركة اكتسابه في وقت وقوعها، ومعنى الكسب: ما وقع بقدرة محدثة، وحقيقته: ما يجد الإنسان من نفسه من الفرق بين الحركة التي تقع بقصده، والحركة التي يضطر إليها، كردة الحمى وشبهه».^(٦)
 الفرع الرابع - التحسين والتقيح: قد ذهبت المعتزلة إلى أن العقل مستقل بالتحسين والتقيح، فما حسنة العقل كان حسنا، وما فبحة كان قبيحا، وقدّموا العقل في معرفة الأحكام الشرعية.^(٧)

الفرق بين الفرق، للبغدادي، (ص: ٥٨ - ٧٩ - ٨٠). / نهاية الإقدام في علم الكلام، للشهرستاني، (ص: ٣٩٠).

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، (١/٨٥).

(٢) للمع، للأشعري، (ص: ٨١).

(٣) عقيدة أبي بكر المرادي، (ص: ٢٧٤).

(٤) الأرجوزة الصغرى، لأبي الحجاج الضرير، البيت: ١٥٣.

(٥) المصدر نفسه، البيتان: ١٥٧، ١٥٨.

(٦) ابن طلحة اليابري ومختصره في أصول الدين، (ص: ١٧٩).

(٧) الكتاب المسمى: "المغني في أبواب التوحيد والعدل"، للقاضي عبد الجبار المعتزلي، (٢٦/٦).

وسلك الأشاعرة منهج السلف، فقدموا الشرع على العقل، ولم يهملوا العقل، فجمعوا بين الشرع والعقل لأن الشرع لا يأتي إلا بمجوزات العقول، واعتبروا التحسين والتقييح بالشرع، فالحسن ما حسنه الشرع، والقبيح ما قبحه الشرع.^(١)

يُفَرِّزُ أبو بكر المرادي الحضرمي هذا المعنى فيقول: «ومعنى الحسن في الشرع: ما أمر الله سبحانه بالثناء على فاعله، لا غير ذلك. ومعنى القبيح: ما يذم فاعله»^(٢)، ويقول عياض في نفس السياق: «ذهبت المعتزلة ومن قال بالتحسين والتقييح إلى أن ما تستقبحه العقول من ذلك ممنوع؛ كالظلم والفساد في الأرض، وما تستحسسه واجب كشكر المنعم، وما عدا هذين البابين على الوقوف، ومذهب أهل السنة والحق أن التحسين والتقييح إنما يرجع إلى الشرع لا إلى العقل؛ بدليل اختلاف العقلاء فيه».^(٣)

الفرع الخامس - رُؤْيَةُ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ: أنكر جميع المعتزلة جواز رؤية المؤمنين لربهم وهم في الجنة، وهو تعالى بلا كيف ولا مكان ولا جهة ولا مقابلة، «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»^(٤)، وتأولوا الآية: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ»^(٥) على معنى: نعمة ربها مُنْتِظِرَةٌ.^(٦) وذهب المشبهة إلى أن الله يرى في جهة ومكان.

وأما أبو الحسن الأشعري فقد اختار التوسط في هذه المسألة، ففرز أنه سبحانه يرى بلا كيف ولا تشبيه ولا حلول ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة، لأن المسافة تكون بين جسمين، والله ليس بجسم.^(٧)

يقرر أبو بكر المرادي الحضرمي هذه المسألة فيقول: «والدليل على أن الرؤية جائزة: أنه تعالى موجود، وكل موجود تجوز رؤيته؛ لأنه لا يرى لكونه قديماً لرؤية المحدثات، ولا لكونه محدثاً لرؤية الباقيات، ولا لكونه صفة لرؤية الموصوفات، ولا لكونه موصوفاً لرؤية الصفات، وفي رؤيتنا لذلك كله دليل على أنه إنما جازت رؤيته لأجل وجوده، فلما كان تعالى موجوداً جازت رؤيته».^(٨)

(١) شرح الإرشاد في أصول الاعتقاد، للمظفر بن عبد الله المقترح، (٢/٧٠١).

(٢) عقيدة أبي بكر المرادي الحضرمي، (ص: ٢٧٩).

(٣) إكمال المعلم، (٦/٣٧٠).

(٤) سورة الشورى، الآية: ٩.

(٥) سورة القيامة، الآية: ٢١.

(٦) الفرق بين الفرق، للبغدادي، (ص: ٧٩).

(٧) الفرق بين الفرق، للبغدادي، (ص: ٧٩).

(٨) عقيدة أبي بكر المرادي الحضرمي، (ص: ٢٦٥).

ويقول أبو الحجاج الضرير في "أرجوزته الصغرى":

وَرُوِيَهُ الْعِبَادُ لِلْمَعْبُودِ جَانِزَةً لِعِائَةِ الْوُجُودِ
فَرُوِيَهُ الشَّيْءُ إِذَا مَعْلُومٌ بِكُلِّ مَا سِوَى الْوُجُودِ يَبْطُلُ
وَلِلْجَوَازِ سَأَلَ الْكَلِيمُ رُوِيَتَهُ وَهُوَ بِهِ عَلِيمٌ
وَهِيَ فِي الْمِعَادِ لِلْأَبْرَارِ ثَابِتَةٌ بِالْآيِ وَالْأَخْبَارِ^(١)

الفرع السادس- الصَّلَاحُ وَالْأَصْلَحُ: ترى المعتزلة أنه يجب بعثة الرسل لأنها من مقتضيات عدل الله، على ما زعموا، إذ إن في ذلك صلاحا للعباد^(٢)، وأما أبو الحسن الأشعري فقد اختار التوسط في هذه المسألة، فقد ذهب إلى أن الله لا يجب عليه شيء، لأنه المالك لكل شيء والخالق له، فلو كان يجب على الله فعل الأصلح للعباد لخلقنا في الجنة.^(٣)

الفرع السابع- في الموت بالأجل: ذهبت طائفة من المعتزلة إلى القول بأن من قتل فقد انقطع أجله بالقتل، وأنه لو لم يقتل ل بقي إلى وقته المقدر له، فالقاتل - على زعمهم - قد غير الأجل الذي قدره الله تعالى له بالتقديم.^(٤)

وأما الأشاعرة فسلكوا مسلكا وسطا حيث قرروا أن المقتول ميت بأجله، فوافقوا بذلك ما جاء في الشرع، لأن الله تعالى قد حكم بأجال العباد على ما علم من غير تغيير إرادته، وبأنه إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون.

(١) الأرجوزة الصغرى، لأبي الحجاج الضرير، الأبيات: (١٤٧-١٥٠).

(٢) اختلفت مذاهب البغداديين والبصريين من المعتزلة في عقود هذا الباب واضطربت آراؤهم. فالذي استقرت عليه مذاهب قادة البغداديين، أنه يجب على الله - تعالى عن قولهم - فعل الأصلح لعباده في دينهم ودنياهم، ولا يجوز في حكمته تبيخه وجه ممكن في الصلاح العاجل والآجل، بل عليه فعل أقصى ما يقدر عليه في استصلاح عباده. وقالوا: على موجب مذاهبهم ابتداء الخلق حتم على الله عز وجل واجب وجوب الحكمة، وإذا خلق الذين علم أنه يكلفهم، فيجب كمال عقولهم وأقدارهم وإزاحة عنهم.

تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، للباقلاني، (ص: ٢٩٢).

(٣) للمع، الأشعري، ص: (١٢٣).

(٤) الكتاب المسمى: "المغني في أبواب التوحيد والعدل"، للقاضي عبد الجبار المعتزلي، (٢٨/١٥).

قال أبو بكر المرادي الحضرمي (ت. ٤٨٩هـ): «عمر الإنسان بجميع أوقاته: حياته، وأجله: وقت حلول موته. وفي علم الله تعالى منتهى أمره، ولم يقدر له سوى أجل واحد، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾^(٢)». (٣)

الفرع الثامن - كَلَامُ اللَّهِ: إذا كان التيار الاعتزالي ذهب إلى القول بخلق القرآن، وأن الله متكلم غير موصوف بصفة الكلام^(٤)، والحشوية ذهبت إلى أن الحروف المقطعة، والألواح التي يكتب عليها والألوان التي يكتب بها، وما بين الدفتين كلها قديمة أزلية^(٥)، فإن أبا الحسن الأشعري ذهب مذهبا وسطا في هذا الموضوع الشائك، فقرر أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأما اللفظ المنزل فهو عبارة عن كلام الله الأزلي الذي ليس بحرف ولا صوت ولا لغة من اللغات. (٦)

وفي هذا الصدد يقول أبو بكر عبدالله بن طلحة الياقوبي (ت. ٥٢٣هـ): «وكلامه تعالى القائم بنفسه، لم يزل قائما ولا يزال، وهو الذي أسمع من شاء من خلقه، ليس بصوت ولا حرف ولا حركة»^(٧)، ويقول عياض: «ثبت أن له كلاما هو أمر ونهى وخبر واستخبار ليس بحروف ولا أصوات لأن الحروف يحدث البعض منها بعد البعض لأن المتكلم بالحروف إذا قال: "بسم الله" فإنه لا ينطق بالسين إلا بعد نطقه بالباء، والباء سابقة، ومن سبقه غيره فهو حادث، ومن كانت صفاته حادثة فهو حادث مثلها، فثبت بهذا أن كلام الله تعالى ليس بحروف وأصوات». (٨)

الفرع التاسع - عدم تكفير أحد من أهل القبلة بذنب ما لم يستحلّه.

هذه القاعدة قررها السلف والخلف، حيث أنهم اتفقوا على أنه كما لا يجوز إدخال الكافر ضمن دائرة أهل القبلة، كذلك لا يجوز إخراج المسلم منها، فمسألة التكفير لها ضوابط ينبغي الوقوف عليها، نص عليها كثير من الأشاعرة، منهم أبو بكر المرادي الحضرمي

(١) سورة الحجر، الآية: ٥.

(٢) سورة نوح، من الآية: ٤.

(٣) عقيدة أبي بكر المرادي الحضرمي، (ص: ٢٨٧).

(٤) الفرق بين الفرق، (ص: ٩٤).

(٥) الفرق بين الفرق، (ص: ٢١٧).

(٦) مجرد مقالات الأشعري، (ص: ٥٩-٦٠).

(٧) ابن طلحة الياقوبي ومختصره في أصول الدين، (ص: ١٥٧-١٥٩).

(٨) العقيدة، لعياض، (١٢-١٣).

تجليات وسطية العقيدة الأشعرية في حماية الأمن في البلاد د. حمزة معلوي

(ت. ٤٨٩هـ) حيث يقول: «والكفر عليه دلائل لا يَظْهَرُ إِلَّا من كافر، وقد يكونُ ذلك أفعالاً، وقد يكونُ أفعالاً، فمن الأقوال: أن ينطق بإنكار الله سبحانه، وتكذيب بعض رسله، والاستخفاف بحق أحدٍ من الأنبياء، ويجد ما عُلِمَ ضرورةً من دينِ رسوله. ومن الأفعال: أن يقتل نبياً أو يحاربه، أو يسجدَ لصنم أو يعظمه». (١)

وقد حذّر عياض في "الشفاء" من الكفرات القولية والاعتقادية والفعلية، وذكر كثيراً من الأمثلة والضوابط، من ذلك قوله في حكم سابِّ الله تعالى: «لا خلاف أن ساب الله تعالى من المسلمين كافر». (٢)

(١) عقيدة أبي بكر المرادي الحضرمي، (ص: ٢٩٤).

(٢) الشفاء، (٢/٢٩١).

المبحث الثاني

دور العقيدة الأشعرية في تحقيق الأمن في البلاد

المطلب الأول: تعريف الأمن والأمان ومفهومه في الشريعة الإسلامية.

الفرع الأول: تعريف الأمن لغة.

بداية لابد من شرح معنى الأمن والأمان لغة، كمنطلق للولوج في بقية مواضيع هذا

المبحث.

الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأنا آمن، وأمنة غيري من الأمن والأمان. والأمن والخوف، والأمانة ود الخيانة، والإيمان ود الكفر، والإيمان بمعنى الصديق وده التكذيب، يقال آمن به يوم وكذبه يوم، وجاء في "مختار الصحاح": «الأمن والأمان والأمانة بمعنى، وقد آمن من باب فهم وسلم أماناً وأمنة بفتحين فهو آمن وأمنه غيره من الأمن والأمان. وقوله تعالى:

﴿وَهَذَا أَلْبَلَدُ الْأَمِينِ﴾^(١)، قال الأخفش: "يريد البلد الآمن وهو من الأمن".^(٢)

الفرع الثاني: مفهوم الأمن في الشريعة الإسلامية.

إن في الشريعة الإسلامية نصوصاً كثيرة تتطرق إلى مفهوم الأمن والأمان، وقد ورد في القرآن الكريم كثير من الآيات ذكرت الأمن والخوف، من ذلك: قوله تعالى عن أصحاب الحجر: ﴿وَكَاثُوا يُنْحِتُونَ مِنْ أَلْجِبَالِ بَيْوتاً أَمِينِينَ﴾^(٣)، ومعنى ذلك: أن أصحاب الحجر، وهم ثمود؛ قوم صالح، ينحتون من الجبال بيوتاً أمينين من عذاب الله، وقيل: «أمينين من الخراب أن تخرب بيوتهم التي نحتوها من الجبال»، وقيل: «أمينين من الموت».^(٤)

وقد جاء في حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المؤمن من أمنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السوء والذي نفسي بيده لا يدخل رجل الجنة لا يامن جاره بوائقه)^(٥) أي لا يدخل الجنة مع الأولين.

وقد جاء في مفهوم الأمن الاطلاحي له: «هو عدم توقع مكروه في الزمن الآتي».^(٦)

(١) سورة التين، الآية: ٣.

(٢) المختار الصحاح، للرازي، (٢٠/١).

(٣) سورة الحجر، الآية: ٨٢.

(٤) تفسير الطبري، الطبري، (٢٦٦/١٨).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم الحديث:

(١٢٥٨٣).

(٦) التعريفات، الجرجاني، (ص: ٣٤).

المطلب الثاني: دورها في تحقيق الأمن العقدي.

إن من أهم ما يحصن أمن المجتمع والوطن: العمل على المحافظة على عقيدة الأمة والدفاع عنها، ورد الشبهات والأباطيل، وبيان زيف وبطلان ما يحاول أعداء الدين إلصاقه بالإسلام من تهم باطلة، وما يحاول بعض المنتسبين إلى الدين من ترويجه من عقائد فاسدة مخالفة للعقيدة الإسلامية. وهنا تبرز أهمية العلم الديني الصحيح بشكل جلي، وتبرز أهمية التأكيد على ضرورة أن أهم العلوم هو علم العقيدة، علم التوحيد.

إن الأمن العقدي هو أحد أهم السبل التي ينبغي سلوكها لتحقيق الأمن العام المنشود داخل المجتمعات والأوطان، وهو يتطلب بذل جهود كبيرة وصادقة لنشر الثقافة المستنيرة وبيان حقيقة الدين ونصاعته، وكشف زيف الأفكار الدخيلة، وبطلان فكر جماعات التطرف والغلو.

إن الأمن العقدي هو مجموعة السبل والتدابير والوسائل، وفي مقدمتها نشر العقيدة السنية الأشعرية في جميع طبقات المجتمع، التي ينبغي العمل من خلالها لبيان الحقائق الصافية وكبح جماح النفوس الميالة إلى نشر الرعب والعنف داخل المجتمع.

إن نشر العقيدة الأشعرية على مستوى أوسع يؤدي إلى تحصين المجتمع بتحسين أفراده ومكوّناته، ونشر الأمن والطمأنينة في أرجائه. ولا ينبغي القول إن العلاج كله يكمن في المحاربة الأمنية لجماعات التطرف حيث إنه لا بد من تفعيل وتطوير آليات الأمن العقدي التي هي خط الدفاع الأول عن المجتمع والوطن.

إن العقيدة الأشعرية ضمانة الاعتدال لصون الوطن والمواطن من الإفراط والتفريط اللذين يهددان تماسك أمتنا وحضارتنا العريقة، وذلك لأننا في عصر يكثُر فيه نكران الجميل ومحو التراث، ويسهل فيه إضاعة الشخصية وتدمير الحضارة والأمجاد.

ويبرز هنا أثر العلماء والدعاة بشكل جلي، ودور المؤسسات والجمعيات التي تحمل النهج المعتدل عقيدة وسلوكا وممارسة، وذلك بإعداد الفرد إعداداً صالحاً، وإثراء المجتمع بالمؤسسات الثقافية والنهضة العلمية التي عرفت بها أمتنا.

إن هذا الأثر المناط بالعلماء والدعاة والجمعيات هو جزء أساس في الأمن العقدي فيه نحفظ أمن المجتمع ونصونه من العبثية في الطروحات التي يخبّطُ بها خبث عشواء تارة باسم الصحوة الإسلامية، وتارة باسم الثقافة والعلم والحضارة والانفتاح، ونحن كثيراً ما نجد أن العناوين تغاير المضامين، والمعاني تصادم المباني.

وليس خافياً أن كثيراً من جماعات الغلو والتطرف تستغل حوادث جرت وقضايا عامة تهم المسلمين بغية استثارة العواطف واستمالة القلوب إليهم، واكتساب التأييد من الرأي العام. وهذا يتطلب عدة أمور منها إيلاء هذه القضايا الاهتمام الجدي المطلوب، وإعطاؤها ما

تستحق من عناية على مستوى الدولة وأصحاب السلطة والقرار، مع إتاحة المجال للمواطنين للمشاركة والتعبير وتقديم العون، وعدم الاكتفاء بمجرد عقد مؤتمرات وإصدار بيانات. وليس ببعيد عنا ما جرى على سبيل المثال بخصوص قضية الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان يمكن التعامل مع هذه القضية الخطيرة في المستوى الرسمي بأحسن مما جرى الأمر عليه الأمر الذي كان يمكن أن يؤدي إلى وقف نشر هذه الرسوم، وقطع الطريق على من حاول استغلال هذه القضية لتحقيق أغراض خاصة به، ومن قام بممارسات أدت إلى المزيد من تشويه الإسلام وسمعة المسلمين.

وتجدر الإشارة كذلك في هذا السياق إلى أن كثيرا من جماعات التطرف تستغل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في عدد من البلدان، فضلا عن استغلالها للأوضاع السياسية والثقافية، لمحاولة تأليب الرأي العام وكسب المؤيدين خاصة من فئة الشباب لتحويلهم بعد بث الفكر المتطرف فيهم إلى أدوات لنشر الكراهية والعنف والإرهاب.

المطلب الثالث: دورها في تحقيق الأمن الروحي.

إن الحفاظ على العقيدة الأشعرية السنية هو من أهم ركائز الأمن والأمان في المجتمع الإسلامي، فالمجتمع يتألف من الأسر، والأسرة تتألف من الأفراد، وكلما اتسعت دائرة تعميم مفاهيم هذه العقيدة السنية كلما كان المجتمع محصنا متماسكا يسوده الأمان والاستقرار. إن المجتمع إذا عم فيه هذا المعتقد السليم نقل فيه التساؤلات وينعم فيه الفرد بالاتزان، فإذا كان الفرد في حالة استقرار فكري لأنه يرى نفسه مع الأغلبية، فإنه ينتج عن ذلك عطاء وأخوة وأمن وأمان وكثير من المبادئ المهمة والمعاني الرئيسة المتعلقة بالأخوة الإسلامية التي منها: المحبة في الله، التزاور والتواصل، إعانة المحتاجين والضعفاء، إفساء السلام، طلاقة الوجه وطيب الكلام، التواضع وقبول الحق، نصره المظلوم، حسن الظن، اجتناب الحسد والغيبة والنميمة.

وأما إذا كان الفرد في عائلة مختلفة التيارات الفكرية، الأب فيها على مذهب الشيعة والأبناء فيها على مذهب المعتزلة، وآخرون على مذهب الخوارج، فلا ولن يشعر بأمن ولا استقرار.

المطلب الرابع: دورها في تحقيق الأمن السياسي.

حريٌّ بنا في هذه الأيام المقلقة التي تمر بها أمتنا على اتساع رقعة البلاد العربية والإسلامية المترامية، أن نفتح نافذة التاريخ؛ لننظر في ماضٍ سحيق مزدحم بالأحداث والذكريات والمحطات المهمة التي كانت وما تزال نقطة ارتكاز ومنعطفًا هامًا على مر الدهور

تجليات وسطية العقيدة الأشعرية في حماية الأمن في البلاد .د. حمزة معلوي

وتوالي الحقب، حيث عصفت بهذه الأمة محنٌ كبرى هددت أمنها واستقرارها فما استكانت ولا خلع أبطالها وشرفاؤها ثوب الدفاع عنها، بل كانت في كل مرة تتقض كالليث الكاسر فتكسر قيود الطغاة والجبارين الذين يبغون الفساد في الأرض، ويريدون لها الخنوع والذلة.

وإذا تأملنا في تاريخ هذه الأمة نجد أن أساس قوتها في وحدتها، ولا تتم وحدتها إلا بوحدة عقيدتها، فوحدة العقيدة هي التي تجمع بين المسلمين في جميع الأقطار مع اختلاف لغتهم وتقاليدهم وغير ذلك، ولذلك نجد أن سلاطين هذه الأمة كانوا حرصين نشر العقيدة الأشعرية السنية، ومن أمثلة ذلك:

السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي كان له اعتناء خاص بنشر عقيدة الإمام الأشعري رحمه الله، حيث أمر المؤذنين في وقت التسبيح أن يعلنوا بذكر العقيدة المرشدة، فوظف المؤذنين على نكرها كل ليلة، ولما كان للسلطان المذكور صلاح الدين روي الله عنه هذا الاهتمام بعقيدة الإمام الأشعري، ألف الشيخ النحوي تاج الدين محمد بن هبة الله المكي رسالة في علم العقيدة، وأسمائها: <حدايق الفصول وجواهر العقول>، وأهداها للسلطان فأقبل عليها، وأمر بتعليمها حتى للصبيان في الكتاب، وصارت تسمى فيما بعد بالعقيدة الصلاحية نسبةً إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي. ومما جاء في هذه القصيدة الصلاحية:

الإمام ابن تومرت الذي كان له اعتناء خاص بنشر العقيدة الأشعرية، فألف العقيدة المرشدة^(١)، وانتشرت هذه العقيدة حتى أصبحت تقرأ في الزوايا والمساجد، بل كانت تقرأ في المآذن في وقت السحر، زمن الإمام صلاح الدين الأيوبي.

هؤلاء سلاطين الأمة الإسلامية عرفوا سر العقيدة الأشعرية، وربطوا الأجيال التي بعقيدة سنية هي نفسها عقيدة الصحابة الذي نشروا الإسلام في الآفاق، وهي العقيدة المروية بالسند.

ومن العلماء الذين أقبلوا عليها واستحسنوا مضامينها واطمأنوا على صحة وسلامة عقيدتها: أبو منصور عبدالرحمن بن عساكر (ت.٦٢٠هـ)، وكان يدرسها لتلاميذه بالقدس بمدرسة قريبة من الحرم، والسبب الذي دفع ابن عساكر للإقبال على هذه العقيدة وتدريسها صبغتها الأشعرية، إذ كان رحمه الله أشعري المذهب.

(١) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، (٤/٨٠).

الخاتمة

يتبين مما مضى أنه لا بد لتحقيق الأمن العقدي والروحي والسياسي في المجتمع والوطن، وحمايته وصيانته وترسيخه، من نشر العقيدة الأشعرية؛ عقيدة الوسطية والاعتدال، وتعميمها على كافة الأوساط العلمية، ولا بد في ذلك من أن:

- ١- تدرس العقيدة الأشعرية، بالحديث عنها قضية قضية، وترسيخها في نفوس شبابنا.
- ٢- أن تعطى مهمة التدريس لها لمن هم أهل لذلك.
- ٣- التحذير من المتطرفين بشكل رسمي وتسميتهم بأسمائهم.
- ٤- العمل على إقامة نشاطات توعوية بأهميتها، وخطورة اتباع عقائد المخالفين في المساجد، والجمعيات، والجامعات، والمعاهد العليا.
- ٥- تشجيع أبناءنا على حفظ المنظومات في العقيدة الأشعرية بعمل جوائز قيّمة للحافظين، بهدف الإقبال عليها، ثم عمل دورات في شرح بعضها من قبل المتخصصين، ثم إعطاء شهادات لها قيمتها الرسمية في وطننا.
- ٦- العمل على نشرها خارج البلد وخصوصا في البلاد القريبة، لأن استقرار الوطن يكون باستقرار الحيران.

بهذا كُلِّهِ، نَضْمُنُ استقرارَ بلدنا بإذنه تعالى، ولا نقتصرُ في ذلك على المُعَالَجَةِ الأُمْنِيَّةِ فقط، بل يخطئ من يظن أن نشر الأمن والأمان في المجتمع لا يتم إلا من خلال المعالجة الأمنية فقط، فبتقديرنا واعتقادنا أن حسن التربية والتعليم والتوجيه هو الأساس، والمنارة التي ينبغي أن تشع أنوارها لتضيء سبل الناس، فيروا الحق حقا، والباطل باطلا، والتطرف تطرفا، والاعتدال اعتدالا، والعدل عدلا، والظلم ظلما.

ونحن في زمن، اشتدت فيه الحاجة إلى الوقاية بعد أن استفحلت المخاطر المتعددة والمتلونة، واشترأت أعناق من يهدد أمن مجتمعاتنا وأوطاننا من عصابات مخدرات، وحركات تطرف وغيرها، وقد صدق من قال: «درهم وقاية، خير من قنطار علاج».

وأخيرا، إن التطرف خطيرٌ على أمن الشعوب والدول، والعقيدة الأشعرية المعتدلة خيرٌ وأمانٌ لهذه الشعوب والدول.

ثبت المصادر

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق.

١- المصادر المخطوطة:

❖ العقيدة، للقاضي عياض (ت. ٥٤٤هـ)، مخطوط بالخزانة الوطنية بباريس، رقم: (٥٤٩٢).

٢- المصادر والمراجع المطبوعة:

❖ ابن طلحة الياقوبي (ت. ٥٢٣هـ) ومختصره في أصول الدين، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد الطبراني، دار الأمان، ط: ١، سنة: (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).

❖ إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض اليحصبي (ت. ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء المنصورة، ط: ٢، سنة: (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

❖ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، للإسفرابيني طاهر بن محمد (ت. ٤٤١هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط: ١، سنة: (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

❖ تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، للباقلاني (ت. ٤٠٣هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط: ١، سنة: (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

❖ جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبي جعفر الطبري (ت. ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، سنة: (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

❖ شرح الإرشاد في أصول الاعتقاد، للمقترح المظفر بن عبدالله (ت. ٦١٢هـ)، دار الأمان، الرباط، ط: ١، سنة: (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).

❖ الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم، للقاضي عياض اليحصبي (ت. ٥٤٤هـ)، ملتزم الطبع والنشر: عبدالحميد أحمد حنفي، مصر، د. ت.

❖ صحيح البخاري (ت. ٢٥٦هـ)، مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، ط: ١، سنة: (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

❖ عقيدة أبي بكر المرادي الحضرمي (ت. ٤٨٩هـ)، تحقيق: جمال علال البختي، سلسلة: (ذخائر من التراث الأشعري المغربي "٢")، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقيدية، تطوان، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ط: ١، سنة: (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

❖ الفرق بين الفرق، لعبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الأسفرابيني التميمي (ت. ٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة: بيروت، لبنان، د. ت.

- ❖ القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت. ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: ٨، سنة: (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
- ❖ كتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، للإمام أبي الحسن الأشعري (ت. ٣٢٤هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه: الدكتور حمودة غرابية، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، د.ت.
- ❖ مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت. ٦٦٠هـ)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، سنة: (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
- ❖ الملل والنحل، للشهرستاني (ت. ٥٤٨هـ)، تحقيق: عبدالعزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، د.ت.